لما كان قربا من فوق والثاني : أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم : أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند منقطع الوادي لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطيمهم . وقرئ نملة يا أيها النمل بضم الميم وبضم النون والميم وكان الأصل : النمل بوزن الرجل والنمل الذي عليه الاستعمال : تخفيف عنه كقولهم : السبع في السبع . قيل : كانت تمشي وهي عرجاء تتكاوس فنادت : " يا أيها النمل : الآية فسمع سليمان كلامها من ثلاثة أميال . قيل : كان اسمها طاخية . وعن قتادة أنه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال : سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة C حاضرا - فقال أبو حنيفة : كانت أنثى فقيل له : من أين عرفت ؟ قال : من كتاب ا وهو قوله : " قالت نملة " ولو كانت ذكرا والأنثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم : حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي . وقرئ : مسكنكم ولا يحطمنكم . بتخفيف النون وقرئ : لا يحكمنكم بفتح الحاء وكسرها . وأصله : يحاكمنكم . ولما جعلها قائلة والنمل مقولا لهم كما يكون في أولي العقل : أجرى خطابهم مجرى خطابهم . فإن قلت : لا يحكمنكم ما هو ؟ قلت : يحتمل أن يكون جوابا للأمر وأن يكون نهيا بدلا من الأمر والذي جوز أن يكون بدلا منه : أنه في معنى : لا تكونوا حيث أنتم فيحكمكم على طريقة : لا أرينكههنا أراد لا يحطمنكم جنود سليمان فجاء لما هو أبلغ ونحوه : عجبت من نفسي ومن إشفاقها .

" فتبسم ضاجكا من قولها وقال رب أوزعن أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى ولدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " ومعنى : فتبسم ضاحكا " تبسم شارعا في الضحك وآخذا فيه ويعني أنه قد تحجاوز حد التبسم إلى الضحك وكذلك ضحك الأنبياء عليهم الصلاة السلام . وأما ما روي : أن رسول ا A ضحك حتى بدت نواجذه . فالغرض المبالغة في وصف ما وجد منه من الضحك النبوي وإلا فبدو النواجذ على الحقيقة إنما يكون عند الاستغراب وقرأ ابن السميع : ضحكا فإن قلت : ما أضحكه من قولها ؟ قلت : شيئان إعجابه بما دل من قولهما على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في باب التقوى وذلك قولها : " وهم لا يشعرون " تعني أنهم لو شعروا لم يفعلوا . وسروره بما آتاه ا مما لم يؤت أحدا : من إدراكه بسمعه ما همس به بعض الحكل الذي هو مثل في الصغر والقلة ومن إحاطته بمعناه ولذلك اشتمل دعاؤه على استيزاع ا شكر ما أنعم به عليه من ذلك وعلى استيفاقه لزيادة العمل الصالح والتقوى . وحقيقة " أوزعني " اجعلني أزع شكر نعمتك عندي وأكفه وأرتبطه لا ينفلت عني حتى أنفك شاكرا لك . وإنما أدرج ذكر والديه لأن

النعمة على الولد نعمة على الوالدين خصوصا النعمة الراجعة إلى الدين فإنه إذا كان تقيا نفعهما بدعائه وشفاعته وبدعاء المؤمنين لهما كلما دعوا له وقالوا : Bك وعن والديك .

وروي أن يذعرن حتى دخلن مساكنهن ثم دعا بالدعوة . ومعنى " وأدخلني برحمتك في عبادي الصالحين " واجعلني من أهل الجنة .

" وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبنه عذابا شديدا أو لا أذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين "